

الإندماج الاجتماعي : مفهوم سوسيولوجي متعدد الأبعاد

Social integration: a multidimensional sociological concept

د. ميلودي عادل¹

¹ المركز الجامعي بالنعامة (الجزائر)، Miloudi.adel@cuniv-naama.dz

تاريخ الاستلام: 2024/06/03 تاريخ القبول: 2024/06/04 تاريخ النشر: 2024/06/07

ملخص:

عرف مفهوم الإندماج الاجتماعي ثراء معرفي و سوسيولوجي محمل حوله من طرف مؤسسي و علماء الاجتماع الكلاسيكيين و حتى المعاصرين أيضا ، و هذا بإعتباره مفهوم يرتبط مباشرة بالمجتمع و النظام الاجتماعي القائم فيه ، فهو يؤدي وظيفة أساسية لتماسك النسق الاجتماعي و يضمن التنسيق بين مختلف أجزائه للوصول إلى مجتمع متماسك و متضامن بين أفرادها ، الذين يسعون بعوامل و طرق متنوعة الوصول إلى درجة من الإندماج الاجتماعي الذي يعارض حالات الأنوميا و التهميش و الإقصاء الذي نلاحظه في المجتمعات الحديثة ، و لهذا تطرقنا إلى أوجه متعددة حول مفهوم الإندماج الاجتماعي الذي إعتبرناه الصيغة السوسيولوجية المتعددة الأوجه و الأبعاد و هذا ما جاء في هذا المقال ، حيث إستخلصنا في الأخير أن هذا المفهوم يعتبر من أهم القضايا و الإشكاليات التي طرحت و لازالت تطرح من قبل مفكرين و باحثين في مجال السوسيولوجية الحديثة في الوقت الراهن .

كلمات مفتاحية: الإندماج الاجتماعي ، المجتمع ، الرابط الاجتماعي ، العمل المأجور، الإقصاء.

Abstract:

The concept of social integration has experienced a wealth of knowledge and sociological richness conveyed by classical and even contemporary institutionalists and sociologists. This is considered a concept directly linked to society and the social system that exists there. It fulfills an essential function for the cohesion of the social system and ensures coordination between its different parts in order to achieve a cohesive and supportive society between its members. , which seek, through various factors and methods, to achieve a degree of social integration that opposes the social situations of anomie, marginalization and exclusion that we observe in modern societies, and for this reason we have addressed multiple aspects of the concept of social integration, which we considered as a multifaceted and multidimensional sociological formula, and this is what was said in this article, where we finally concluded that this concept is considered l 'one of the most important questions and problems that have been proposed and. is still proposed today by thinkers and researchers in the field of modern sociology.

Keywords: social integration , society, the social connection, salaried work, exclusion.

***المؤلف المرسل: ميلودي عادل**

1. مقدمة

يعتبر الاندماج الاجتماعي عبارة عن سيرورة التي منها يستطيع المجتمع دمج و تكييف الفرد في جماعة معينة ، حيث يعمل هذا الأخير (المجتمع) على فرض على أفرادته التشارك و تقاسم القيم و المعايير و الأدوار الإجتماعية . إن المجتمع يسمح للأفراد بالتعاون فيما بينهم من خلال التبادل العلاقات الإجتماعية التفاعلية في

الاندماج الإجتماعي : مفهوم سوسيولوجي متعدد الأبعاد

الأوساط الإجتماعية ، حيث يكون هذا التعاون في إحدى الوحدات الصغيرة في المجتمع ، كالأُسرة مثلاً ، الفضاء المهني ، مؤسسات الدولة و المنظمات الإقتصادية إلخ ، التي تنتج لنا علاقات إجتماعية مختلفة الشكل و الطبيعة إما علاقات أفقية الصيغة أو عمودية ، التي من خلالها يندمج الفرد و يتموقع ضمن التسلسل الهرمي في المجتمع . إضافة إلى هذا يشير مفهوم الإندماج الإجتماعي في معناه العام إلى إشكالية الترابط و التبعية المتبادلة بين الوحدات و العناصر الإجتماعية في المجتمع ، فهو بهذا المعنى السوسيولوجي المقدم حوله يعني فعل الإدخال الجزء في الكل ، حيث سنتطرق إلى هذا المفهوم بالتفصيل في المقال . إذن و كتمهيد لهذا المفهوم المتعدد المعاني و الصفات يظهر لنا بأنه وضعية إجتماعية تسعى إلى الإنسجام و التوافق ضمن الجماعة المرجعية و في مختلف مؤسسات المجتمع ، حيث تظهر لنا الإشكالية الملائمة للطرح السوسيولوجي حول هذه المفهوم كالتالي : فيما تكمن أهم التحليلات و المقاربات السوسيولوجية التي عالجت مفهوم الإندماج الإجتماعي بإعتباره مفهوم سوسيولوجي كلاسيكي و حديث في نفس الوقت ، و ماهي أهم التنظيرات السوسيولوجية الحديثة التي ربطت مسألة الإندماج الإجتماعي بإشكالية الإقصاء و الحرمان الذي نلاحظه في المجتمع في الوقت الراهن ؟ .

2. المفهوم السوسيولوجي للإندماج الإجتماعي :

يقودنا هذا المفهوم إلى نوع من التعدد في المعاني المثيرة للجدل و التي تؤدي بنا إلى تفكير علمي معين مرتبط بالباحثين السابقين أمثال إميل دوركايم و مفهومه الإندماج *intégration* الذي قام برفضه بإعتباره خاصية جماعية و ليست فردية ، فهو سيرورة التي تسمح للمجتمع معين بدمج الأفراد في الجماعة و هذا عن طريق المعتقدات و القيم المشتركة و بواسطة العلاقات الإجتماعية المتفاعلة فيما بينها دون نسيان الأهداف المشتركة ، فلقد أستعمله دوركايم لدلالة على : " جماعة معينة أو مجتمع يكون مندمجاً إلا إذا كان أعضائه يشعرون بنوع من الرابطة أي مرتبطون بعضهم البعض بواسطة المعتقدات، القيم ، و الأهداف المشتركة ، فالشعور بالمشاركة في نفس الجماعة بدون إنقطاع يتقوى بالتفاعلات المنتظمة في المجتمع ")

(LORIOLE Marc,1999,p7) ، حيث نشهد في هذه الحالة أن الإدماج حسب دوركايم هو " إمتلاك وعي مشترك و تقاسم نفس المعتقدات و السلوكات ، و كذلك تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض و أخيراً يشعرون بأنهم مكرسون و لديهم الرغبة لتحقيق أهداف مشتركة"(BOUDON Raymond et (al),2005, p126) ، أما فيما يخص الباحث مارك لوريول بتأويلاته حول هذا المصطلح الذي يعني به الأفراد المقصيين من النموذج المجتمعي المتكامل .

في البداية وجب علينا الإلمام بجانب واحد من مصطلح الواسع الذي يمثله الإدماج الإجتماعي ، و الذي نعني به هو التحديد الأفراد ضمن مكانة و طبقة معينة في المجتمع ككل ، حيث هو يدل على " سلوكات كل فرد معين التي هي محددة من طرف الأفراد الآخرين أي تكون مضبوطة إجتماعياً ، الذين يخضعون و يدافعون عن المعايير الإجتماعية بنفسهم بالذات ، و التي هي موجودة من قبل و مبنية في نفس الوقت. إذن كل فرد معين يخضع للآخرين ، أو بالمعنى الدقيق بضبط فكل فرد يصبح تابع بعنصر آخر معمم و لاشخصي (...). فإنسجام الكل بالرغم من التغيرات يتماسك عن طريق توافق كل الأفراد الآخرين ، عن طريق التبعية للضبط المعياري الممارس من طرف " نحن" ، و الذي يعني مضبوط في مقام الأول من طرف الفرد و في نفس الوقت من طرف كل الأفراد الآخرين(JAMINON Christine ,2002, p9) ، فماهو إلا إنعكاس للخاصية الغير ثابتة لهذه السيرة التي هي تتطور باستمرار حيث يرتبط الفرد بخاصية معينة من الإدماج الكلي في المجتمع ، أما ما تعلق بالجانب التعاوني و التبادلي للإندماج فهي إرتباط الفرد بشبكة من التفاعلات و ممارسة العلاقات الإجتماعية التي تقوم بتقوية مظاهر التبادل المختلفة ، حيث يظهر هنا البعد الأخير للإندماج و هو المشاركة الفعالة التي هي القلب النابض لهذه السيرة التي تفرض على الفرد جملة من القدرات الشخصية و الفردية و الإمكانيات

الاندماج الاجتماعي : مفهوم سوسيولوجي متعدد الأبعاد

المتوفرة في بيئة الفرد التي تسمح له بإشباع رغباته الفيزيولوجية و الاجتماعية لتحقيق الأهداف الإندماجية في المجتمع .

إن عملية الإندماج عبارة عن سيرورة تعبر عن مدى التفاعل و التبادل الذي ينتجه الفرد مع الآخرين في المجتمع ، حيث يشير أنتوني غيدنز إلى الإندماج على أنه مجموعة من عملية التبادل على مستوى الأفعال و السلوكات التي تحدث بين الفاعلين و الجماعات التي يرتبطون فيما بينهم بعلاقات حرة و في نفس الوقت تكون خاضعة و تفرض عليهم معايير و قيم تحولهم إلى تبعية و خضوع في المجتمع . يقودنا التساؤل حول هذا المفهوم إلى التطرق إلى التنظيرات السوسيولوجية الكبرى التي إهتمت بموضوع الإندماج ، كالتيار الوظيفي الذي يعتبر الحياة الأفراد بأنه لا نلاحظ سيرورة الإندماج إلا عن طريق الخضوع و التبعية التي تعمل بها مختلف الجماعات و الأفراد لإكتساب و تبني القيم و المعايير التي تحدث يومياً في المجتمع ، حيث يعتبر السوسيولوجي إميل دوركايم المنظر الأول لهذا المفهوم حيث يوظف مصطلح التضامن الاجتماعي كوسيلة و عنصر الذي يحدد الفرد في المجتمع ، " فهو يتوقف على الروابط الغير مرئية التي تربط الأفراد فيما بينهم و التي تجعل من المجتمع مجتمع متماسك " ؛ في نفس الإتجاه يصور دوركايم نوعين من التضامن الاجتماعي ، و هما التضامن الميكانيكي و آخر عضوي ، فالميكانيكي هو شكل من أشكال الإنسجام الاجتماعي القائم على تشابه سلوكات الفرد و القيم المكونة للمجتمع ، حيث لا يوجد للصراع عندما يكون التشابه السلوكات و الهوية المشتركة للأفراد القائمة على القيم و معايير المجتمع ، إذن الإنسجام الاجتماعي يميز هذه المجتمعات التي هي قليلة الاختلاف و تكون مجتمعات تقليدية أو مجموعات صغيرة حيث الوعي الجمعي يكون مشترك فيما بين الأفراد ؛ أما التضامن العضوي فهو الإنسجام الاجتماعي القائم على تكامل النشاطات و الوظائف الأفراد ، حيث يتميز هذا الشكل من التضامن بعملية التعاون الضروري ما بين الأفراد ، حيث يكون الأساس هو

التخصص و التبادل ما بين الأفراد الذي يفرض عليهم نظام من الحقوق و الواجبات التي تسعى للإنسجام حيث تعتبر المجتمعات الحديثة في هذه الحالة تقوم على مبدأ تقسيم العمل المهم جداً حيث نجد للنزعة الفردية دور في هذا التضامن .

3. المقاربات النظرية لمفهوم الاندماج الإجتماعي :

تقدم لنا الأدبيات و التفكيرات النظرية المشكلة التي تقدم حول إشكالية الاندماج الإجتماعي ثراء معرفي و سوسيولوجي متعدد الأبعاد ، و هذا من خلال الطبيعة الذي يأخذها كمفهوم معقد ذو أبعاد عديدة ، حيث يتشكل لدنيا تصورين أساسين لمقاربات الاندماج الإجتماعي ، حيث يعتبر الإتجاه الأول أن هذا الأخير – الاندماج الإجتماعي – هو سيرورة حركية ترتبط بعناصر التي تكون الواقع الإجتماعي ، حيث يتحقق الاندماج بهذا المنظور من مدى مساهمة و تأثر الأفراد بالقيم و المعايير و القواعد التي تسود في المجتمع و التي تكتسب من طرف الأفراد من خلال العلاقات و التبادلات الإجتماعية في الحياة اليومية ، و هذا ما يدعي إليه السوسيولوجيون الوظيفيون : في حين يتجه الإتجاه الثاني إلى اعتبار الاندماج الإجتماعي هو عملية تتم من خلال التضارب و الصراع بين الأفراد و القوى الممارسة في إطار المجتمع الكلي ، حيث تتحدد مكانات الأفراد في المجتمع من خلال الإنخراط و التبعية التي تفرضها الثقافة الطبقية التي تسيطر بشكل ضمني على الأفراد في المجتمع ، و هذا ماجاء به أنصار النظرية الماركسية في إشكالية الاندماج الإجتماعي .

إن التصور الوظيفي لمفهوم الاندماج الإجتماعي ، يعتبر المجتمع كنسق معين ، حيث يحدده بأنه : " إنسجام وظيفي حيث يؤدي التنوع في المراكز ، الأدوار و المؤسسات ، إلى تحقيق الاندماج لكل الأفراد " (DUBET François, MARTUCCELLI, 1998,p26) ، إذن ينتج الاندماج الإجتماعي وفق هذا الطرح بواسطة الإرتباط الضيق مع أوساط التنشئة الإجتماعية ، و تماسك الأفراد و توافقهم مع مجموعة القيم الرسمية التي تنتجها هذه الأوساط ، لتصبح معايير إجتماعية ، إعتبر السوسيولوجي قاي باجوا بأن " سلوكات الأفراد هي محددة (مضبوطة إجتماعياً) من طرف أفراد آخرين ، الذين يخضعون بأنفسهم بالذات و يدافعون عن المعايير (قواعد) إجتماعية التي كانت موجودة مسبقاً والتي تم تنظيمها

الاندماج الاجتماعي : مفهوم سوسيولوجي متعدد الأبعاد

. إذن كل فرد يخضع لـ " الآخرين " ، أو بالأخص إلى فرد آخر معمم و غير شخصي ، (...). إنسجام الكل بالرغم من التغيرات يبقى بواسطة توافق (بتقريب) الكل ، بفضل الخضوع إلى ضبط معياري معين ممارس من طرف " نحن " ، و هذا يعني في نفس الوقت من طرف الفرد و من طرف جميع الآخرين " (BAJOIT Guy, 1992,p24-25). في هذا الصدد تعتبر التنشئة الاجتماعية عنصر مركزي و الذي جاء في المقاربات الكلاسيكية السوسيولوجية لتفسير و فهم الإنسجام داخل المجتمع ، فهي تسمح للفرد بممارسة أدواره الاجتماعية و في نفس الوقت يستطيع منها تطوير فردانيته الذاتية في المجتمع الذي يقدم للفرد القيم و المعايير و الأدوار المختلفة الفردية التي تصبح واجبات شخصية . إذن يتحقق الاندماج الاجتماعي بواسطة التنشئة الاجتماعية التي تسمح بدمج و الخضوع إلى القيم و المعايير الأنية في المجتمع ، و بواسطة هذا يتم تكييف الأفراد في النسق الاجتماعي .

يقودنا كذلك التفكير السوسيولوجي الوظيفي إلى عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم و الذي يعتبر الأول من إهتم بماهية الاندماج الاجتماعي في المجتمع ، و هذا من خلال البحث في القوانين المرتبطة بدرجات و أشكال الاندماج الاجتماعي بالنسبة للأفراد ، حيث يهتم بميكانيزمات التضامن الاجتماعي التي تسمح بالتوفيق إستقلالية الأفراد و الإنسجام الاجتماعي في المجتمعات الحديثة ؛ إن إشكالية الاندماج الاجتماعي بالنسبة إلى دوركايم ترتبط حول موضوع و مسألة " محاولة العيش معاً " في المجتمعات الصناعية ، حيث تتميز هذه الأخيرة بتقسيم العمل الاجتماعي ، و الذي قام في هذا الإطار بتمييز نمطين من التضامن الاجتماعي حيث يلعب تقسيم العمل دور مهم في هذه العملية ؛ إن النمط الأول يتمثل في التضامن الميكانيكي المرتبط بالمجتمعات التقليدية ، حيث يظهر هذا التضامن كمنتوج للوعي الجماعي الذي يتشكل من القيم و المعايير المشتركة في هذه المجتمعات المسماة بالبدائية ، إذ تتميز بطبيعة الروابط الاجتماعية التي تكون بالأساس بصيغة التشابه و علاقات القرابة ، بحيث يصبح الوعي الجماعي عامل أساسي في التأثير على الأفراد الذين يصبحون في حالة تعاون و إنسجام ؛ يتمثل النمط الثاني من التضامن الاجتماعي بالنسبة لدوركايم ، بالتضامن العضوي الذي يميز المجتمعات الحديثة

حيث نجد طبيعة العلاقات تتميز بالإختلاف و التمايز فيما بينها نتيجة التقسيم الإجتماعي للعمل ، إذ ينتج الأفراد الروابط الإجتماعية على أساس التكامل و بطبيعة المبادلات التجارية و الخدمات . إن الدور الأساسي الذي يلعبه تقسيم العمل يتجسد في التقوية من خلال الإستقرار و كثرة المبادلات ، حيث يكون لدينا مجتمع أكثر تنوع و إختلاف ما بين الأفراد الذين يقومون بممارسات و أفعال تكاملية تؤدي بالنظام إلى التقوية و الإستمرارية في المجتمع القائم على التضامن الإجتماعي ما بين الأفراد الذين ينتجون علاقات تبادل و تكامل ناتجة عن تقسيم العمل الإجتماعي ، الذي يكمن دوره ليس فقط في زيادة الإنتاج وفق التقسيم المهني للأفراد ، و لكن هو بالأساس لجعل العلاقات الإجتماعية في المجتمع تقوم على أساس التضامن و بواسطتها يتم خلق الروابط ، و تساعد في نفس الوقت إلى إدماج الأفراد و التأكيد على الإنسجام في الهيكل و البناء الإجتماعي في المجتمع (FLACHER Bruno, 2008,p36).

يتجه الإتجاه الثاني و الذي إنتقد التصور الوظيفي للإندماج الإجتماعي ، و هذا بإعتباره أولاً " المجتمع هو ليس نسق معين و فقط ، و لكن هو أيضا يعرف صراعات الطبقة (...) فهو نتيجة صراعات وتسوية بين الجماعات الإجتماعية من أجل الممارسة و توجيه الوظائف الأساسية للحياة الجماعية الإنسانية : -الوظائف- الإقتصادية ، السياسية و الرمزية " (JAMINON Christine,2001,p27) ، حيث تكمن ماهية الإندماج الإجتماعي في المجتمع بإعتباره هيكل لصراعات الطبقة ، بأنه -الإندماج- نتيجة علاقات القوة و الصراع داخل المجتمع ، حيث أن مكانة الفرد في وسط علاقات الإجتماعية للإنتاج هي التي تحدد درجة إندماجهم الإجتماعي في المجتمع، و هنا يكمن الدور الفعال للهيكل و المؤسسات الإجتماعية الكبرى في تحديد العلاقات الإجتماعية للفرد توازياً مع إرتباطه بهم و بالجماعات الإجتماعية المرجعية .

في السياق السوسيولوجي الحديث ، تقدم لنا المقاربات المهمة بمفهوم الإندماج نقاش واسع و معرفي حول هذا الأخير ، و هذا من خلال تجاوز الطرح الكلاسيكي لهذا الإشكال و الخروج بمفاهيم قريبة من مصطلح الإندماج الإجتماعي ، بإعتبارها مفاهيم ناتجة عن الهامشية التي يعرفها الفرد في المجتمع ، ك: الإقصاء

الاندماج الاجتماعي : مفهوم سوسيولوجي متعدد الأبعاد

exclusion ، الانفصال **dissociation** ، التفتت **effritement** ، الإستلاب **aliénation** ، التمييز أو العنصرية **ségragation** ، و أخيراً اللانتمساب **désaffiliation** ، إذن تشكل هذه المواضيع إشكاليات حديثة التي تهتم بموضوع الاندماج الاجتماعي و ملاحظة مدى مساهمة هذا الأخير في بناء مسار اجتماعي بالنسبة للفرد ضمن الجماعات المرجعية في المجتمع .

4. نماذج الاندماج الاجتماعي ومستوياته :

إن الفرد في المجتمع ينتهي إلى ما سماه جورج سيمال بالدوائر الاجتماعية (أو السياق الاجتماعي) التي تتشكل حسب مستويات معينة تتجسد في شكل أوساط اجتماعية مختلفة تحدث فيها جميع التفاعلات الاجتماعية ، و تتمثل هذه الأوساط في الأسرة ، الطبقة الاجتماعية ، المؤسسة ، إلخ ، و هي عبارة عن مستويات للاندماج الاجتماعي في المجتمع الذي يقدم لنا مجموعة الدوائر الاجتماعية المختلفة التي ينتهي إليها الأفراد الذين يتحددون في وضعيات اجتماعية وفق هذه الدوائر ، فهذه الأخيرة هي مصدر للهوية الفرد الشخصية و الاجتماعية.

تتمثل أوساط الاندماج الاجتماعي أو السياقات التي تحدث فيها في العديد من المستويات المختلفة والتي تحدث فيها التفاعلات و العلاقات الاجتماعية ، و هي قبل كل شيء تتمثل في المحيط الأسري أو السياق الأسري ، حيث يكون الفرد على صلة مع باقي الأفراد و تتكون علاقات بينهما مادية ورمزية ، إذ أن هذا السياق يقدم لنا علاقات اجتماعية أسرية تتميز بـ الثبات مع الوقت و الإستمرارية ، الإستثمار العاطفي الذي يقوي العلاقات الاجتماعية ، و أخيراً تتميز بالتنوع و الإتجاهات الغيرية (DEGENNE Alain , FORSE Michel, 2004, p214-217).

في هذا السياق لاحظ السوسيولوجي جورج سيمال " أن الفرد في المجتمع الحديث يبدأ حياته من خلال إنتمائه إلى دائرة اجتماعية معينة ، و هي الأسرة و هذا في سياق نشأته الاجتماعية الفردية " ، إذن تعتبر الأسرة هي الملاذ الأول بالنسبة للفرد للتعليم و تلقين القيم و المعايير التي من خلالها يستطيع الفرد تحقيق الاندماج الاجتماعي ، كما أنها تحدد مكانة الأفراد و تقدم لهم الدعم المعنوي و المادي الذي يستطيع من خلاله الفرد بناء هويته الاجتماعية .

إن الوسط الثاني الذي يقدم للفرد قابلية للإندماج الاجتماعي و هو الحي السكني ، و الذي يعتبر من وسائط التنشئة الاجتماعية بعد الأسرة ، حيث بفضلها تتم تكملة بناء سلوك الفرد في المجتمع ، فهو منبع و وسط يعيش فيه الأفراد الذين يكتسبون الخصائص الثقافية الفرعية منه ، " فالحي يشكل الوحدة الاجتماعية الأساسية داخل النسيج العمراني للمدن (...) ، و الذي يضفي هوية خاصة للقاطنين به . (...) فهذا الأخير لعب دور بوثقة للانتماء و الإندماج الاجتماعي "(محمد فريد عزي، 1998، ص50) . إذن تقدم لنا الثراءات المعرفية السوسيولوجية المشكلة حول فضاء الحي كمؤسسة ثانية بعد الأسرة ، و التي تعتبره أيضا فضاء يتم فيه تشكيل الروابط الاجتماعية و بناء مؤسس لواقع للحياة الاجتماعية للأفراد ، حيث يتجسد دوره في تقوية التفاعلات الاجتماعية و كمرجعية للسلوك الاجتماعي " فهو يجعل نوعاً من المستوى الطبيعي للحياة الاجتماعية (...) فهو يعمل كمرجعية و في بعض الأحيان كمصدر للتنبؤ الإبداعي (...) من الناحية الاجتماعية ، الحي عبارة عن فضاء للانتماء الاجتماعي ، مع تصنيفاته ، و أنساقه لتبادل ، و ثقافته ، بالطبع مع سيرورته للضبط و المراقبة ."

يكمن المستوى الثالث لمستويات الإندماج الاجتماعي في فضاء الوسط المهني ، الذي يعتبر هذا الأخير هو الذي " يحتوي على كل الأفراد و العاملين الذين يشتركون في خلق الثروة و في نفس الوقت يقومون بعملية التبادل فيما يخص حاجيات السلع و تقديم الخدمات "(GRANGE Juliette, 2005, p43) ، حيث يعتبر العمل و وسطه الاجتماعي مكان لإنتاج الروابط الاجتماعية التي تتميز بالتبادلية و التفاعلية ما بين أفراد المجتمع ، فهو المصدر الأساسي للإنسجام فيما بينهم في المجتمع ، وفضاء تتم فيه التنشئة الاجتماعية و بناء الهويات الفردية و الجماعية ، فالأفراد في النظام العمل يصبحون يشاركون القيم الجماعية لتطوير ذاتهم و لضمان الإندماج الاجتماعي.

إن المستوى الرابع يتمثل في الوسط الوطني الذي يمثل وسيلة و وسائل الإندماج الاجتماعي في المجتمع بالنسبة للأفراد ، حيث أن الدولة الحديثة تقدم للفرد طرق مختلفة للحماية الاجتماعية ، و هذا من خلال خلق وظائف و أدوار

الاندماج الإجتماعي : مفهوم سوسيولوجي متعدد الأبعاد

تساعد الفرد من خلال الممارسة اليومية إلى تحقيق الاندماج الاجتماعي و الإقتصادي للعديد من الفئات و الشرائح الاجتماعية في المجتمع ، كما أن الدولة تساعد أيضا في " مساهمة في تطوير الاندماج على المستوى السياسي للأفراد و الجماعات من خلال توفير لهم فرصة و معرفة الحقوق المدنية و السياسية و محاولة الإعتراف بها مما يسمح لهم بإنتاج روابط تفاعلية و تبادلية خاصة و التي تؤدي بهم إلى تطويرها في فضاءات المشاركة في المسائل الجماعية " (GRANGE Juliette, 2005, p47) ، في الأخير تساهم الدولة في تنمية العلاقات الجماعية بينها و بين مواطنيها و غرس الروح الوطنية في نفوسهم .

5. إشكالية الاندماج و الإقصاء الاجتماعي

إن مفهوم الإقصاء الاجتماعي بالنسبة للأفراد في المجتمع ، ظهر كإشكالية سوسيولوجية خلال سنوات الثمانينات ، و هذا راجع إلى ظروف العكسية التي عرفها المجتمع المأجور على العموم ، و التي تميزت تلك الفترة بالتدهور في مستوى الأجور بالنسبة للعمال ، و تطور نسبة التشغيل المؤقت في سوق العمل ، كما أنه أعيد النظر بصفة نسبية في مسألة الحماية الاجتماعية ، و بالأخص التزايد الكبير لظاهرة البطالة طويلة المدة ، فكل هذه الاختلالات تعتبر عوامل كابحة لتحسين ظروف المجتمع المأجور ، من جهة أخرى عرفت الواجهة التنموية للصناعات الكلاسيكية سياسة إعادة الهيكلة على مستوى السياسة العامة لها ، و هذا تسبب بحرمان أو إقصاء العديد من العمال في سوق العمل ، و تدهور ظروفهم الاجتماعية و النفسية و الإقتصادية ، لتقدم لنا فئات مهمشة و مقصية من ظرف العمل المأجور في الوقت الراهن .

إن هذه الوضعية الاجتماعية التي تتميز بها المجتمعات الحديثة إستدعت تأويل و فهم من طرف السوسيولوجين المعاصرين أمثال روبرت كاستال ، سارج بوغام و فانسون دوقوليجاك ، حيث يعتبر السوسيولوجي سارج بوغام الوضعية الجديدة التي تمس الأفراد المقصيين في المجتمع كآلية أو سيرورة التي يكتسب من خلالها الفرد

حالات الفقر و فقدان الأهلية الإجتماعية ، و الذي يسميها في أطروحته : " عدم الأهلية الإجتماعية " (GOGUEL la disqualification sociale) (D'ALLONDANS Alban, 2003,p57) و التي تعتبر مفهوم جوهري في تحليله لوضعية الإقصاء من المجتمع ، حيث يشير هذا الأخير إلى أن هذا المفهوم يشير إلى سيرورة الضعف و قطيعة روابط الفرد مع المجتمع ، بمعنى فقدان الحماية و الاعتراف الإجتماعي . يصبح الفرد غير مؤهل إجتماعياً و في نفس الوقت هو معرض للمستقبل و يحمل على عاتقه ثقل النظرة السلبية التي يحملها الآخر عليه ؛ يتعلق الأمر في هذه الأطروحة بدراسة أشكال الفقر *pauverté* كوضعية إجتماعية معروفة في المجتمع ، حيث تتمثل الدراسة بطريقة سوسيولوجية ليس باعتبار وضعية الفقر كوضعية على حدى ، و لكن بالأخذ بالحسبان المظاهر المؤسسية التي تأخذها هذه الظاهرة في المجتمع أو في وسط إجتماعي معين.

إن ما يميز تلك الفترة من الزمن حسب سارج بوقام هو تراجع دور الجماعات المرجعية في إدماج الأفراد في المجتمع ، لم يعد هناك علاقات تضامن بين أفراد الجماعة الواحدة في المجتمع ، فظهرت جماعات إجتماعية من الأفراد بعيدين كل البعد عن عنصر العمل ، إضافة إلى إنسحابهم من الحياة الإجتماعية فهم في حالة أزمة الهوية ، و مشاكل نفسية بسبب ضعف العلاقات الأسرية و الإجتماعية ، من جهة أخرى تعرف هذه الفئة تدهور في الموارد المادية فهم في وضعية الهشاشة الإجتماعية و عدم الإستقرار في الظروف المعيشية الخاصة بهم ، و التي تنعي لديهم شعور بعدم الأهلية الإجتماعية و فقدان تقدير الذات لديهم . في نفس السياق قام الباحث بتمييز ثلاث فئات إجتماعية و مدى علاقتهم مع مؤسسات المساعدة الإجتماعية للدولة ؛ الفئة الأولى حسب تحليل سارج بوغام هم الجماعة الهشة *les fragiles* ، و هم الأفراد الذين يعرفون الهشاشة الإقتصادية المتمثلة في الأعمال المؤقتة و حالات البطالة ، و هم تحت رعاية المساعدة الإجتماعية للدولة ، أما الفئة

الاندماج الاجتماعي : مفهوم سوسيولوجي متعدد الأبعاد

الثانية هم الأفراد المتكفل بهم les assistés الذين يمتلكون مردود مادي وحيد من طرف الحماية الاجتماعية ، و هذا بإعتبارهم عاجزين جسدياً أو عقلياً ، و بعض المشاكل المرتبطة بالتعليم و حالة تربية الأطفال ، حيث من الضروري متابعتهم بصفة منتظمة من طرف الوحدات المساعدة الاجتماعية للدولة ، و أخيراً فئة المهمشين les marginaux الذين لا يستفيدون من أي مساعدة و يعرفون نوع من القطيعة في الروابط في وسطهم المعيشي (GOGUEL D'ALLONDANS . Alban, 2003,p58

إن التحليل السوسيولوجي الذي قام به سارج بوقام حول مسألة الفقر في المجتمع ، يعبر عن حالات الفقر الجديد الذي لا يقتصر فقط على الحرمان المادي للأفراد ، و لكن بالأساس هو مرتبط بإشكالية الإستقرار في الشغل ، كما أن وضعية الفقر هي ذات طبيعة علائقية و تراكمية تظهر لنا في بعض المرات حالات المشاكل مع الصحة و صعوبة إمتلاك فضاء سكني معين ؛ إن حالة عدم الأهلية الاجتماعية لا تقتصر على الأفراد المحرومين من العمل و لكن أيضا الأفراد المأجورين المؤقتين précaires . إن حالات الفقر الجديدة هي في الواقع أصبحت مظهر إجتماعي دائم ، حيث أدى إلى الإهتمام بها من طرف الجهاز المساعدة الاجتماعية التي تحاول إدماج الأفراد المحرومين في سوق العمل ، و تحفيزهم على قبول أي وظيفة مهما كانت طبيعتها و ظروف العمل فيها .

سنتطرق في نفس السياق إلى تحليل السوسيولوجي روبرت كاستال حول الوضعية الاجتماعية التي تعرف نوع من الهشاشة و التففت نتيجة التحولات و التغيرات الناتجة عن المجتمع المأجور ، و هذا من خلال توظيفه لمفهوم اللانئساب الاجتماعي (GOGUEL D'ALLONDANS Désaffiliation sociale Alban, 2003,p66) و هذا لدلالة على ضعف الروابط الاجتماعية نتيجة تدهور الوضيعات المرتبطة بالعمل المأجور ، و أيضا إعادة الإعتبار في العلاقات الاجتماعية

د.ميلودي عادل

الأولية التي كانت في فترة من الزمن تلعب دور الضمانة و الإستقرار في الحياة الفرد في العمل و خارجه ؛ إننا اليوم حسب الباحث في قطيعة تامة مع المجتمع بالنسبة للأفراد بدون عمل أو هم في حالة هشاشة مهنية ، حيث تعكس هذه الأخيرة وضعية أحادية الأبعاد من جهة ، و من جهة الأخرى لا نستطيع فصل الفرد على المجتمع المأجور و تحولاته الجذرية ، فشكالية الإقصاء الإجتماعي تظهر ذات قيمة للتأويل و التحليل في مجال سوسيولوجية العمل في الوقت الراهن ، حيث يؤكد روبرت كاستال بأن في فترات Trente Glorieuses كان عنصر العمل يمثل عامل من عوامل التقدير الذاتي و الإعتراف الإجتماعي و أصبح بفضل التضحيات النضالية للطبقة العمالية يمثل مصدر للحماية الإجتماعية و المكتسبات الإجتماعية كالتأمين على البطالة ، حوادث العمل ، عطل مدفوعة الأجر إلخ ؛ على عكس السنوات السابقة الذكر عرف المجتمع المأجور تفتت effritement في بنيته بداية مع سنوات الثمانينات ، و هذا توازياً مع تزايد نسب البطالة و تغير صيغ العمل الكلاسيكي الدائم ، و ظهور ما يعرف بنظام précarat و ضعفت معه عوامل الاندماج الإجتماعي لدى الفرد في المجتمع .

إن العلاقة التكاملية بين الاندماج و العمل المأجور تستدعي حسب روبرت كاستال تحليل مدى الترابط بين الفرد و العمل و إنتاج علاقاته الإجتماعية مع مختلف الجماعات المرجعية في المجتمع ، إذ أنه قام بملاحظة و تحليل الأفراد المهمشين ، و الذي أشار إلى أن الحالات الهامشية لبعض الأفراد هي نتاج لسيرورة التفكك في أشكال العمل المأجور بالنسبة للأفراد و وضعيتهم الإجتماعية في البناء الإجتماعي ، حيث يرى في العمل ليس فقط كنشاط إنتاجي و إنما كعامل و وسيلة للمشاركة في الهيكل الإجتماعي ، لأن في هذه الحالة تظهر علاقة وطيدة بين الوضعية الإجتماعية للفرد في نظام تقسيم العمل و شبكة العلاقات الإجتماعية الأخرى ، دون نسيان دور نظام الحماية و مسألة المكتسبات الإجتماعية الصادرة من الدولة الحماية .

الاندماج الاجتماعي : مفهوم سوسيولوجي متعدد الأبعاد

يشير السوسيولوجي روبرت كاستال إلى وجود مناطق تساعد على التكامل الاجتماعي ، حيث أن الاستقرار في العمل و ديمومته و إكتساب الروابط داخل و خارج العمل يقودنا إلى منطقة الاندماج ، أما فيما يتعلق بضعف المشاركة في ممارسة النشاط الإنتاجي و الشعور بالعزلة الاجتماعية و نقص الروابط العلائقية في المجتمع ، تؤدي هذه الحالة إلى منطقة الإقصاء و الذي يسميه روبرت كاستال باللاإنتساب الاجتماعي Désaffiliation sociale ، بينما تقدم لنا حالات الهشاشة و ضعف الروابط الاجتماعية و العلاقات القرابية للأفراد ، حيث تنتمي كل هذه الحالات إلى منطقة وسيطية ، فأساس من هذه المناطق ليس تحديد الفئات الهشة ضمنها و لكن لفهم و تحليل السيرورات الإنتقال من منطقة إلى أخرى ، إذن يظهر مفهوم اللاإنتساب كأفضل تعبير عن الحالات التي وصل إليها الأفراد من خلال الإقصاء و الهشاشة التي يعرفونها تجاه العمل و مدى المساهمة في إنتاج الروابط الاجتماعية القوية في المجتمع .

إن هذه الحالات التي أصبحت تظهر في المجتمع المأجور ، عبر عنها روبرت كاستال كسيرورة ناتجة عن القطيعة في الإنتماءات و الروابط الاجتماعية و التي يلخصها في محورين أساسيين ، محور أول للاندماج الاجتماعي l'integration و عدمه بواسطة العمل الذي ينتقل من الشغل المستقر إلى غياب كلي للعمل مروراً بكل أشكال الشغل المؤقت ؛ أما المحور الثاني فيتضمن في محور الاندماج l'insertion - non

insertion و عدم الاندماج في وسط المؤانسة السوسيوعائلية التي تتوقف على مدى الإنخراط في الشبكات الاجتماعية القوية التي تحدث في العائلة و خارجها ، و الوصول إلى العزلة الاجتماعية الشاملة ، حيث هذا المحور يحمل معه أبعاد مختلفة ، من جهة المتغير العائلة و من جهة أخرى المتغير الثقافي الذي يساعد على تشارك القيم و المعايير في فضاء اجتماعي معين ، حيث كل هذه العوامل و الأشكال ما هي إلا إنعكاس للظروف العمالية في الوقت الراهن و التي أصبحت تتميز باللاإستقرار و

يتعلق الأمر هنا بتتابع و مسايرة الهشاشة الإقتصادية للأفراد التي أصبحت مظهر من مظاهر الفقر و الحرمان ، و الهشاشة العلائقية لعزلة الفرد في المجتمع المأجور ، حيث أن الوضعية على مستوى المحورين تؤدي إلى وجهين لنفس الظروف ، و هذا لأن هذان المحوران يسمحان بتحديد أربع مناطق كبيرة تتوقف على درجة الانسجام الذي يحدد من طرف هذه المحاور ، التي تقدم لنا علاقات تتمثل في البدء من الإستقلالية إلى التبعية بالنسبة للأفراد ، و من حالة الإستقرار إلى الإضطراب ، بحيث في الأخير يحدد روبرت كاستال وفق لتحليله لإشكالية الإندماج الإجتماعي و ما يثرتب عليه من حالات الإقصاء ، أربع مناطق خصوصية و هي : منطقة الإندماج la zone d'intégration التي تعني بوجود ضمانات حول العمل الدائم و الذي نقوم في هذا الصدد بحشد الدعائم العلائقية القوية ؛ تتمثل المنطقة الثانية باعتبارها منطقة الهشاشة الإجتماعية la zone de vulnérabilité التي ترتبط بالهشاشة المهنية و اللإستقرار في العلاقات الإجتماعية ؛ إن الوضعية التي تعرف نوع الدعم و الحماية الدولة ، حيث هذا يدل على الحد الأدنى للإندماج ، فهذه الوضعية تنشأ في منطقة المساعدة la zone de l'assistance ؛ و في الأخير يحدد روبرت كاستال المنطقة التي تعكس حالات غياب العمل و العزلة الإجتماعية ، حيث كل هذه الوضعية تتحدد في منطقة اللإنتساب la zone de désaffiliation .

إن حالات الإقصاء الإجتماعي للأفراد في المجتمع ترتبط بالتغير السوسيولوجي الذي حدث و مازال يحدث في المجتمعات الصناعية ، حيث هذا الأخير – الإقصاء- أصبح مرتبط بآليات إقتصادية و هو تعبير على القطيعة التي تحدث في النسق العلائقي للأفراد و الطبقات الإجتماعية في المجتمع ، إن ما يميز المجتمع الحديث في الوقت الراهن هو صراع المواقع la lutte des places و هذا ماجاء به كل من

الاندماج الاجتماعي : مفهوم سوسيولوجي متعدد الأبعاد

السوسيولوجيان فانسون دوقوليلاك و تابوادا ليونتي ، و اللذان قاما بتحليل هذه الوضعية الاجتماعية للأفراد بصياغة تعبير خاص بهما و هو مفهوم التفكك الاجتماعي *désinsertion sociale* ، الذي هو إنعكاس لوضعية الفرد التي أصبحت فردية مطلقة ، و التي هي عامل من عوامل الانتقال من صراع الطبقات إلى صراع المواقع ، حيث أصبح كل فرد في المجتمع يحاول التمتع و إيجاد مكانة و هوية ، و أن يصبح الفرد ظاهراً اجتماعياً و مع صراع مع المجتمع بذاته ، فظاهرة الإقصاء تمثل سيرورة التي تؤدي إلى التراجع الاجتماعي ، فكل هذه الحالات السابقة الذكر عبر عليها الباحثان بتعبير التفكك الاجتماعي (*DE désinsertion sociale* GAULEJAC Vincent ,TABOADA LEONETTI Isabel, 1994,p45).

بالنسبة للباحثان حول متغير التفكك الاجتماعي الذي هو يمس أفراد خصوصيين الذين عرفوا في المرحلة السابقة و يعرفون حالياً صعوبات إقتصادية و ليس فقط الأفراد المعنيين بالإقصاء ، و بالأخص الأفراد الذين هم في حالة فقر عبر تعاقب الأجيال ؛ إن هذان الباحثان يطرحان إشكالية التفكك الاجتماعي لإظهار مقاربات تكون قريبة نوع ما من مفاهيم الفقر و الإقصاء و الاندماج ، حيث بالنسبة إليهم يؤدي مفهوم الفقر إلى طرح إشكالي ستاتيكي ، أما ما بقي من المفاهيم فهي تقودنا إلى واقع ثنائي القطب للمجتمع ، و الذي يعني أننا أمام وضعية ازدواجية في الكثير من الأحيان تكون إختزالية بالنسبة للأفراد ، بحيث أن مفهوم التفكك الاجتماعي *désinsertion sociale* يشير بطريقة ديناميكية إلى الإقصاء و إعتبار هذا الأخير كسيرورة اجتماعية تحدث في المجتمع ، و تمس كل الفئات الاجتماعية و ليس فقط الفئات المقصية .

إن سيرورة التفكك الاجتماعي هي نتيجة من نتائج العديد من العوامل المتعددة الأبعاد : كفقدان الشغل ، صعوبات إقتصادية ، قطيعة في الروابط العائلية ، تدني

قيمة هوية الفرد ، الشعور بفقدان الاعتبار ، مشاكل صحية ، و تكوين غير كافي الذي يجعل الفرد في صعوبة في إيجاد وظيفة ؛ إضافة إلى كل هذه العوامل المختلفة يجب الأخذ بالحسبان الخاصية المتعددة الأبعاد لمفهوم التفكك الاجتماعي ، و الذي يمكن تحليله حسب ثلاث أبعاد مهمة و هي : " أولاً البعد الإقتصادي و المهني الذي يرتبط بمستوى المعيشة و الاندماج في عالم الشغل ، و المشاركة الاجتماعية من خلال ممارسة النشاطات الإنتاجية و أيضاً الإستهلاك ، حيث هذا البعد يتعلق بالعمل و موارده الاجتماعية ؛ ثانياً البعد الاجتماعي و العلائقي و الذي يعني بالضعف في عملية التبادل بين الأفراد و القطيعة ، و يفهم من خلال الاندماج في وسط الجماعات الأولية و في المجتمع معاً من خلال الروابط الاجتماعية المؤسسية ؛ أما البعد الثالث و هو البعد الرمزي و المعنوي و الذي يحدد بواسطة المعايير و القيم الجماعية و عن طريق التمثيلات الجماعية و هذا بتحديد المواقع الاجتماعية في المجتمع " DE GAULEJAC Vincent ,TABOADA LEONETTI (Isabel, 1994,p54)

في نفس السياق السوسيولوجي لدى الباحثان ، تظهر سيرورة الاندماج الاجتماعي للأفراد في المجتمع ، كعملية تكاملية ثنائية الطرح ، حيث يتحقق الاندماج من خلال التحديد و الثبات الاجتماعي و هذا من خلال إثبات الفرد لمجموعة القيم المعتمد عليها و القيمة الإيجابية التي يقدمها أيضاً ، كما أن الاندماج بدوره هو أيضاً يتحقق كذلك من خلال البعد المؤسسي الذي يأخذه ، لأن في هذه الحالة يصبح الفرد معترف به من قبل مختلف المؤسسات الرسمية التي تقدم له مكانة اجتماعية محددة .

إن العوامل الأساسية التي تؤثر في الإقصاء بإعتباره سيرورة تراكمية تساعد على التفكك الاجتماعي و التي هي متنوعة و يتم معاشتها حسب كل فرد على حدى ، وهي :

فقدان العمل ، صعوبات في الموارد المالية ، قطيعة في الروابط الأسرية ، الطرد من فضاء المنزلي ، وضعية هشة و لا مستقرة ، وظائف و أعمال مؤقتة ، عدم تقدير

الاندماج الاجتماعي : مفهوم سوسيولوجي متعدد الأبعاد

الهوية و الذات ، الشعور باللامنفعة الاجتماعية إلخ ، كل هذه العوامل تأخذ بالحسبان الخاصية المتعددة الأبعاد لهذه السيرورة و التي يمكن تحليلها في بنيتها الهيكلية : الإقتصادية و المهنية ، الاجتماعية و العلائقية ، الرمزية و المعيارية . في هذا الصدد يطرح الباحثان إشكالية الإقصاء و أهمية البعد الرمزي ، حيث أن المقاربة للإقصاء الرمزي التي تعبر عن المنفعة الاجتماعية و التي تسمح لنا بملاحظة و تحديد العناصر الأساسية لهذه السيرورة : أولاً تكمن في دور النظام المعياري و التمثلات الجماعية ، و هذا وفقاً لإعتبار المجتمع كمساعد لتقييم هذه المنفعة الاجتماعية ، حيث أن في حالة عدم التكيف مع هذه المعايير يعني الإقصاء من المجتمع ، و تظهر أيضاً حالات أخرى كفقدان تقدير الذات و تدهور درجة الإعتبار للفرد و كل هذا له وزن ثقيل فيما تعلق بدور التمثلات الجماعية ؛ يتمثل الدور الثاني في كونه دور الظواهر الهويةانية و ذاتية الفاعلين ، حيث هذا ماهو إلا لتعبير عن العنصر المثالي للكينونة الاجتماعية للفرد ، و أيضاً مدى المساهمة في رفع مستوى التقدير الذات ، حيث هنا يظهر الفرد كمارس للإنسحاب نتيجة الخيبة الذاتية ، أو بإعتباره فاعل منعزل أو تطوري في بعض الحالات (GOGUEL D'ALLONDANS Alban, 2003,p62).

إن الإهتمام بالبعد الرمزي يسمح بإظهار الخاصية الديناميكية لسيرورة التفكك الاجتماعي ، حيث أن الفرد في هذه الحالة يصبح فاعل محمل بإستراتيجيات تجاه وضعيتهم الاجتماعية ، و هي تمر بثلاث مراحل أساسية و هي : في البداية يبدأ الفرد بمرحلة المقاومة ، و التي يبحث من خلالها الفرد على تجنيد موارده الشخصية و الاجتماعية ؛ المرحلة الثانية هي مرحلة التكيف التي من خلالها يعيد الفرد تنظيم مستوى معيشتة في المجتمع ؛ و أخيراً مرحلة الثبات التي من خلالها يقوم الفرد يصبح يتميز بالسلبية و يتخلى عن المقاومة للخروج من هذه الأزمة .

في الأخير و من خلال عرض أهم المقاربات التي عالجت موضوع الإقصاء في المجتمع ، نستنتج أن عنصر الإقصاء هو سيرة التي يمكن فهمها و تحليلها وفق أبعاد مختلفة : بعد إقتصادي ، و أيضا فيما يتعلق بالأخص السياق العلائقي و الهوياتي ، فظاهرة الإقصاء تهدد كل الفئات السوسولوجية مهما كانت طبيعتها ، حتى الفئات المندمجة في المجتمع .

6. خاتمة

من خلال هذا المقال يتضح جلياً أن مفهوم الإدماج هو مصطلح متعدد الصيغ ، حيث تم عرض أهم المقاربات النظرية السوسولوجية حوله ، و الذي يبدو جيداً أن الإدماج يشكل مصدراً هام لدعم الأفراد و تحقيق الإستقرار بصفته عامل يقدم الحماية و الإنتماء و الإعتراف الإجتماعي ، و هذا توازياً مع توسيع شبكة العلاقات الإجتماعية و الروابط التي تعمل على ربط الأفراد بمختلف الأوساط الإجتماعية في المجتمع ككل ، حيث أن التطرق إلى إشكالية الإدماج الإجتماعي قادنا إلى الإلمام ببعض جوانب هذه العلاقة التي تحدد الأفراد في المجتمع الذي يفرض عليهم التموقع ضمن مستويات متعددة التي ترتبط فيما بينها ، و هذا لمعرفة درجة الإدماج الإجتماعي التي تتحقق بالنسبة للأفراد ووضيعاتهم في كل مستوى على حدى ، و في نفس السياق ظهرت مفاهيم حديثة التنظير حولها تجسدت في التعبير عن حالات الإقصاء الإجتماعي في المجتمع ، و التي تعكس واقع العمل المأجور بصيغه الجديدة التي تتميز بالاستقرار و اللإيقين و تراجع الحماية القصوى الإجتماعية المرتبطة بإطار العمل و تنظيمه ، فالإقصاء الإجتماعي أصبح يمس العديد من الفئات الإجتماعية التي أصبحت تعاني من تدهور الحالة المهنية الناتجة عن الهشاشة الإجتماعية و المهنية ، و هي في الأخير تعبير عن إشكالية المسألة الإجتماعية الجديدة في الوقت الراهن .

7. قائمة المراجع:

1. LORIOU Marc (1999) , *Qu'est ce que l'insertion ? , Proposition pour la formalisation théorique d'une notion pratique*, in LORIOU(Marc) (Dir.),*Qu'est-ce que l'insertion ? , Entre pratiques institutionnelles et représentations sociales* , L'Harmattan, Paris.
- 2 .BOUDON Raymond et (al)(2005), *Dictionnaire de sociologie*, Larousse, Paris.
3. JAMINON Christine (2002), *Processus d'affiliation (Analyse d'une population de personnes sans emploi ayant transité par un dispositif d'insertion)*, Dissertation doctorale en sociologie, Université catholique de Louvain (UCL), Belgique.
4. DUBET François ,MARTUCCELLI Danilo (1998) , *Dans quelle société vivons-nous ?*, Paris , seuil .
5. BAJOU Guy (1992), *Pour une sociologie relationnelle*, Paris , PUF .
6. FLACHER Bruno (2008), *Travail et intégration sociale*, Editions Bréal, Paris, 2ème éd.
7. JAMINON Christine (2001) , *Regards sociologiques*, in LIENARD (Georges) , *L'insertion: défi pour l'analyse, enjeu pour l'action* , Bruxelles, Editions Mardaga .
8. DEGENNE Alain et FORSE Michel (2004) , *Les réseaux sociaux : 2^e édition*, Paris, Armand Colin, coll. « U ».
9. GRANGE Juliette (2005), *Que veut dire intégration ? Histoire d'une notion*, in : FERRY (Vincent) et (autre), *20 Ans de Discours Sur L'intégration*, L'Harmattan, Paris.

10. GOGUEL D'ALLONDANS Alban (2003) ,
L'exclusion sociale. Les métamorphoses d'un concept (1960-2000), Paris , L'Harmattan.

11. DE GAULEJAC Vincent ,TABOADA LEONETTI
Isabel (1994) , *La lutte des places. Insertion et
désinsertion*,Paris , desclée de Brouwer , coll « Re-
Connaissances » .

12. محمد فريد عزي ، شباب المدينة : بين التهميش والإندماج إقتراب سوسيوثقافي لشباب

مدينة وهران ، إنسانيات 49-64 | 1998 . 5 .